الفصل الأول

(التعيين، التنصيب، الأعضاء، المهمة، اللجان)

obeikandl.com

obeikandl.com

التعيين

❖ كانت رنّات الهاتف النقال في جيبي بداية الانطلاق في فعاليات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية... في الأسبوع الأول من شهر ماي 2000 الوقت ظهرا... متحدث من رئاسة الجمهورية الجزائرية وبلغة فرنسية دقيقة واضحة وراقية أبلغني باختيار رئيس الجمهورية لشخصي لعضوية اللجنة المذكورة وطلب مني التوجه لفندق الأوراسي يوم السبت القادم قصد إعداد بطاقة العضوية في اللجنة. لم أستغرب كثيرا اللغة التي استعملها المتصل باسم الرئاسة ولا أخفي غبطتي آنذاك لهذه الثقة الرئاسية، و في الوقت نفسه انتابني شعور قوي بثقل هذه المسؤولية للأسباب الآتية:

1. التربية مجال استراتيجي يحدد من خلاله مستقبل الشعوب والأمم.

2. المدرسة الجزائرية الموصوفة بالمريضة وبالمنكوبة تحتاج إلى إنصاف وإلى إصلاح جذري يمس جميع جوانبها مثل : البرامج والمناهج والمواقيت والهياكل والنظام المدرسي والتكوين والمؤطرين المسيرين ... الخ (كما ورد في المقدمة)

3. إن التحديات الجديدة في عالم الاتصال والتكنولوجيا تفرض على الجميع الإسراع باقتراحات حاسمة قصد امتلاك هذه المعارف وباللّغات الحية قبل فوات الأوان.

4. إن شبح العولمة وما يفرضه من متغيرات عالمية ينبغي الاستعداد له للحفاظ على خصائص مدرستنا وكينونتها من الذوبان

5. يوجد في حقل التربية وإدارتها ما يقارب 50 % من المعلمين والأساتذة والمديرين والمفتشين من الابتدائي إلى الجامعي لم يعودوا قادرين على العطاء

التربوي فيهم من هو (قادر وغير راغب، راغب وغير قادر وفيهم غير القادر و غير الراغب لسبب أولأخر) وبالتالي ينبغي إيجاد حل لهذه الظاهرة، التي تجعل من المعلم قادرا وراغبا.

❖ السبت 2000/05/10الرابعة مساءا... فندق الأوراسي... جمع غفير من الواقفين على مدرجات الطابق الأول في انتظار الدخول إلى الحجرة الصغيرة للجلوس أمام آلة تصوير وحيدة... ازدحام ملحوظ وجوه كثيرة تفرّستها واحدا، واحدا، عرفت أسماء قليلة حوالي 10 من بين 158 والبقية كانت وجوه جديدة لم ألتق بها في التجمعات التربوية والثقافية التي حضرتها ولم أصادفها عبر وسائل الإعلام.

في الصورة: رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة والمؤلف ر. خدوسي

التنصيب

❖الثلاثاء 13 ماي 2000 صباحا بقصر الأمم بنادي الصنوبر.

يوم التنصيب... بحضور رؤساء الأحزاب السياسية و ورؤساء مؤسسات الدولة (مجلس الأمة، المجلس الشعبي الوطني، والمجلس الدستوري) وأعضاء الحكومة ورئيسها ووسائل الإعلام المختلفة... أشرف السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية في حفل رسمي على تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بخطاب مطوّل اعتمد الأسلوب العلمي المتأدب، وأردف خطابه برسالة مهمة مكتوبة سلمت لأعضاء اللجنة. ومما قاله في خطابه:

"إن التربية ترهن مصير الآتي من الأجيال وترهن في نفس الوقت تطور مجتمعنا وانسجام توازنه كما ترهن التنمية الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية لوطننا وكذا شعاع شخصيتنا وثقافتنا في العالم".

* مهمة اللجنة:

مهمة اللجنة وأعضائها حددها المرسوم الرئاسي رقم 101- 2000 المؤرخ في 9 ماي 2000 حيث تنص المادة 2 منه على تكليف اللجنة على أساس مقاييس علمية وبيداغوجية بإجراء تقييم للمنظومة التربوية القائمة قصد إعداد تشخيص مؤهل وموضوعي ومفصل لجميع العناصر المكونة لمنظومة التربية والتكوين المهني والتعليم العالي ودراسة إصلاح كلي وشامل للمنظومة التربوية على ضوء هذا التقييم.

ومن أهم ما جاء في رسالة المهمة التي تعتبر مرجعا أساسيا لأعضاء اللجنة في إصدار اقتراحاتهم.

* رسالة المهمة:

- التحقيق في إطار تشخيص المنظومة التربوية من النتائج المسجلة الإيجابية منها والسلبية مع تحليل أسبابها العميقة وآثارها.

- تحليل التحديات الجديدة التي لا بد أن تواجهها، وتحديد المتطلبات الضرورية لتكوين مواطن قادر على التفتح والمساهمة في تنمية الوطن والتكيف مع عالم يتسم بتنامي تطور المعارف وتسارع التحولات والتغيرات الثقافية والعلمية والتقنية والتكنولوجية.

- اقتراح الإجراءات الكفيلة بالسماح للناشئة الجزائرية بالاستفادة من تعليم قاعدي إلزامي ومجاني، وضمان التكافؤ لها في فرص النجاح في تمدرسها.

- التأكيد على الظروف الكفيلة بضمان النجاح، لأكبر عدد من التلاميذ على أساس قدراتهم بوضع آليات من شأنها التقليل من الرسوب والتسرب، بالتكفل بالتلاميذ من ذوي الحاجات الخاصة، أومن ذوي القدرات المتميزة.

- اقتراح اختبارات تساعد على حل إحدى المشاكل الرئيسية المتعلقة بغايات محددة وتنظيم التعليم ما بعد الأساسي في إطار منسجم شامل ومتكامل.

- دراسة الوسائل التي تساعد على تجديد جذري للمحتويات والمناهج البيداغوجية، والعمل على جعل التلاميذ في منأى عن التأثيرات ومحاولة التغرير الإيديولوجي أو السياسي، بحيث يهدف هذا الإصلاح إلى تكوين مواطن يكتسب علما ومهارة ومنهجا سلوكيا وآداب التعايش مع الغير.

- اقتراح مشروع بعيد المدى يتناول التعليم العالي والبحث العلمي.

- دراسة الترتيبات المناسبة قصد إدماج تعليم اللغات الأجنبية

في مختلف مراحل المنظومة التربوية لتمكين الطلبة من جهة من الوصول المباشر إلى المعارف العالمية وتسهيل الانفتاح على ثقافات أخرى والقيام من جهة أخرى بتساوق ناجح بين مختلف شعب التعليم الثانوي و التكوين المهني والتعليم العالي.

- تحديد الظروف واقتراح ما يستلزم من إدماج التكنولوجيات الجديدة في المنظومة التربوية وخاصة منها تلك المتعلقة بالإعلام والاتصال والإعلام الآلي.

- اقتراح منظومة فعالة ومستقرة لتكوين وتقيم مكونين بالتساوق مع وضعيتهم القانونية.

- توخي اللجنة في تفكيرها الاستناد دوما إلى مرجعية قوامها المبادئ والقيم الأساسية ذات الصلة بمفاهيم المواطنة والمساواة والتسامح والسلم والديمقراطية وحب الوطن والتفتح على العالم وهي القيم التي لابد أن تكون قاعدة صلبة ينبني عليها نشاط المدرسة الجزائرية.

- الاستعانة بأي شخص كفء ومؤهل لا سيما خبراء المنظمة العالمية للتربية والثقافة (اليونسكوUNESCO) والمنظمة العربية للتربية والثقافة (الآليسكو ALESCO).

- اقتراح كل الحلول التي من شأنها أن تحقق التقدم.

مرسوم التعيين (قائمة الأعضاء)

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور لاسيما المواد 53 و65 و77 و125 (الفقرة الأولى) منه.

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 101- 2000 المؤرخ في 5 صفر عام 1412 الموافق 9 مايو 2000 والمتضمن إحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية.

يرّسم ما يأتي:

المادة الأولى: تبين تشكيلة اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية المحدثة بموجب المرسوم الرئاسي رقم101- 2000 المؤرخ في 5 صفر عام 1412 الموافق 9 مايو سنة 2000 والمذكور أعلاه في الملحق بهذا المرسوم.

المادة الثانية: ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

تعيين أعضاء اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية المنشور بالجريدة الرسمية رقم 27 بتاريخ 10 ماي 2000 م.

عبد العزيز بوتفليقة

قائمة أعضاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية

الرئيس: عبد الرحمان حاج الصالح

نواب الرئيس: بن علي بن زاغو (رئيس اللجنة ابتداء من سبتمبر2000)

خليدة مسعودي

الطاهر حجار

إبراهيم حراوبية

الأعضاء:

أكلي رحموني	عبد الله ركيبي
حسن رمعون	نورية رمعون
محمد زايش	الطاهر زرهوني
نذير زريبي	نورالدين صالح
نصيرة زلال	محمد الطيب سعداني
سعدية سعدون	حمودة سعيدي
عاشور سغواني	عمرسكندر(نائب رئيس ابتداء من سبتمبر2000)
منورسوفي	حسين شرحبيل
يسمينة شراد	حبيب شنيني
شمس الدين شيتور	علي شيخي
خليفة صحراوي	مولود عاشور
علي صديقي	منيرة صيافة
بوعلام طاطاح	مراد طالب
خولاء طالب إبراهيمي	محند العربي طيب
سليمة طيبي العربي	نور الدين طوالبي
عبد الرحمان طواهرية	يمينة عابد
عبد الرزاق عادل	ليلى عباس
إبراهيم عباسي	عز الدين عبد النور
عبد الرحمان عبد الوهاب	رشيد عثماني
موسى عرادة	زبير عروس
بلقاسم عزوط	جيلالي عطاطفة
دحو علاب	بلقاسم علوي
العربي عليوة	زينب عميمور
عثمان عوار	محمد غالم

obeikandl.com

منصف غيتة
جمال فروخي
فتيحة قازي
وهيبة قداش
فريدة كركب
حسن لاغا
نورية لرجان
محي الدين كمال مالطي
لخضر ماوقال
فايدة مدني
عبد الحفيظ مقران
حسن مهديوي
مصطفى هداب
عبد القادر هني
إلياس ويبراهيم
بشير إبرير
محمد العمراني
محمد أمير
عبد العزيز براح
علي عبد الحميد برشيش
عبد الكريم بكري
إبراهيم بن حسين
نور الدين بن جاب الله
محمد بقادة
شريف بن ناجي
بن يحى بودالي

محمد ياسين فرفارة
صفية قارة تركي
عاشورة قاهرية لعيدودي
مليكة قريفو
عبد القادر كويني
بغداد لخضر
جمال لعبيدي
علي مانة
مسعودة مرابط
الحواس مسعودي
صالح مكاسي
طاهر ميلة
خديجة هني
يمينة هلال
محمد يحياتن
الوليد العقون
فاطمة الزهراء الكبير
رشيد أوسعيد
منير خالد براح
مراد بركات
عمر برناوي
محمد بن حليلبة
أحمد بن ديب
علي بلعبيد
عبد المجيد بن ياوو
فريد بن رمضان

obeikandl.com

نور الدين بن رمضان
خالد بن ميلود
محفوظ بنون
رشيد بوجدرة
عمار بوحوش
كمال بوختالة
يحيى بوروينة
محمد بوزيان
عيسى بوسام
لويزة بوشناقي
عبد العزيز بوضياف بن ابراهيم
سيدي محمد بوعياد دباغ
مخلوف بومزوراح
العربي بومعزة
عيسى تونسي
أحمد جاعوت
عيسى جرادي
أمزيان جنكل
سعيد حبية
محند أورمضان حميدوش
رابح خدوسي
براهم خلاف
محمد أرزقي خندق
بوعلام دردر
عبد القادر دريدر
عبد الله دنقأوش
فريدة هلال

عبد القادر بن محمد
أحمد عبد المونين بن موهوب
عبد الحق بنونيش
زهراء غنية بوجملين
الحاج بوخاتم
نوار بوروبة
عبد الكريم بوزيد
محمد الأمين بوسومة
عبد الرحمان بوشان
عبد العزيز بوضياف بن بلقاسم
الشيخ بوعمران
محمد بومحراث
عبد المجيد بولقمح
ليلى بومغار
جويدة جاري
نور الدين جدي
محمد جهدو
جمال حاج يوسف
آسية حربي
عمار حمينة
عبد القادر خلادي
فريدة خمار
عبد الرحمان دحة
رقية درياد
جوزات دليج
عبد الرزاق دوراري

obeikandl.com

أول تدخل مثير

بعد رفع جلسة التصيب انصرف الضيوف المدعوون واجتمعت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في أول جلسة لها كانت جلسة برتوكولية لم تدم أكثر من 15 دقيقة كادت أن تنتهي بصورة عادية لولا تدخل السيدة قريفو قبل رفع الجلسة بجرأة ولغة عربية فصيحة طالبة من الجميع الوقوف دقيقة صمت ترحما على شهداء المدرسة الجزائرية ذكرت بعض الأسماء.

وختمت الوقوف بعبارة: "الله أكبر... إنا لله وإنا إليه راجعون"

وكان هذا أول تدخل سبّب إحراجا للبعض وإعجابا لدى البعض الآخر.

رد الفعل الحزبي والإعلامي

لم يكن حدث تنصيب اللجنة ليمر دون تسجيل ردود فعل إعلامية وحزبية وهو الحدث التاريخي الذي يستحق المتابعة والتقييم.

كل الصحف الجزائرية تناولت موضوع تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بتحليل يختلف من منبر لآخر حسب الخط الافتتاحي لكل جريدة فمثلا جريدة (ليبرتي LIBERTE) المفرنسة كتبت بالخط العريض على صفحتها الأولى (الفرنسية في السنة 3 ابتدائي انطلاقا من سبتمبر 2000) وكأن اللجنة مهمتها المنتظرة هي تقديم اللغة الفرنسية إلى سنة أدنى من عمر الطفل.

بينما ذهبت صحف أخرى كاليوم وصوت الأحرا إلى طرح أسئلة استعراضية حول تشكيلة اللجنة التي يطغى عليها التيار اليساري الفرنكفوني الداعي إلى تغريب الجزائر حسب وصف هذه الجرائد وبعض الصحف الأخرى.

أما الأحزاب الوطنية والإسلامية فقد ذهب بعضها إلى إصدار بيانات وعقد تجمعات تعارض فيها تشكيلة اللجنة وتتخوف من تقرير الإصلاح الذي سترفعه

- هـذه اللجنـة- إلى رئـيس الجمهوريـة وتـصف أعـضاء اللجنـة بأتبـاع الـشيوعية والفرنكفونية رغم وجود قلة من الطيبين بينهم.

ومثال على ما أوردته الصحافة ما كتبه الصحفي بوعقبة في ركن نقطة نظام بتاريخ 2000/06/11 بجريدة اليوم تحت عنوان: لجنة العار التربوي جاء فيه: (أحسن تعبير عن الواقع التربوي العربي هو الذي أطلقه الأمير الحسن بن طلال صباح أمس بفندق الهيلتون حيث وصف النظام التربوي العربي بأنه يعتمد مقولة أن يطلب من التلميذ إعادة إعطاء ما يقدمه له الأستاذ في ورقة الامتحان أي أن يقال للتلميذ في الامتحان: "خبّرني عن الذي خبّرتك به" أما شخصية التلميذ وفهمه لما يعيده للأستاذ في ورقة الامتحان فلا حديث عنه ولذلك تكوّن جيل كامل من العرب هم أقرب إلى الأغنام منهم إلى الكائنات المفكرة .

الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قال في إحدى خطبه أن التحدي لأمريكي في الخماسية القادمة هو الوصول بالتلميذ الأمريكي إلى بدء البحث من النقطة التي انتهى إليها آخر اكتشاف ولا يضيّع التلميذ وقته في دراسة وحفظ الأشياء المكتشفة مادام الكمبيوتر أصبح يحل محل ذاكرة التلميذ ، تخزن فيه المعلومات وتستحضر متى احتاجها في البحث تماما مثلما كانت من قبل تخزن في الذاكرة عن طريق الحفظ، والتلميذ الأمريكي يمكن أن يطّلع على كل العلوم في ظرف شهور في تخصص معين.

لكن عندنا ما تزال قريفو وأمثالها يفكرون في دعوة الحكومة إلى تمويل المدارس الخاصة من النوع الذي أنجزته قريفو لحشو أمخاخ الأطفال بالكلمات المبتذلة مثل: "أنت حقير وذبابة ولذلك تعيّط".

إن ما تقدم السلطة على تنفيذه في المدرسة الجزائرية مستقبلا من خلال لجنة العار هذه لا يلزم سوى المعتوهين سياسيا وعلى قطاع التربية أن يوقف هذه المهزلة).

المؤلف رخدوسي مع تلميذاته بمدرسة الكاليتوس (وادي السمار ـ الحراش سابقا) السنة الدراسية 19773 ، 1974م

ملاحظات الجلسة الثانية

خيوط الأمل. . . والدّخان

بدأت الصورة المثالية التي رسمتها في مخيلتي للجنة تتلاشى أثناء الدورة الأولى تلاشي خيوط الدخان في سماء القاعة هذا الدخان المنبعث من سجائر المدخنين ومن بينهم أربع عضوات في اللجنة الوطنية ورغم أنه من الآفات الاجتماعية لكنه يدخل ضمن الحريات الفردية المكفولة دستورا والتي أدافع عن شرعيتها.

غير أن المشهد ذكّرني بالطفلة بنيتي سناء في عامها الدراسي الأول ومن خلالها كل التلميذات الجزائريات وتساءلت هل يؤدي الإصلاح التربوي إلى أن تصبح طفلتي وزميلاتها مدخنات مثل هؤلاء المصلحات...! وكذلك لما تابعت جل التدخلات بلغة فولتير ورأيت حاج صالح عبد الرحمن غارقا في ترجمة تدخلاته التنسيقية بين الفرنسية والعربية.

- نساء فاعلات:

أقوال وأمثال كثيرة تقال عن المرأة منها: "وراء كل رجل عظيم امرأة" "وراء كل جريمة امرأة"، فهل كانت وراء تقرير الإصلاح التربوي نساء؟! ثلاث سيدات تبين لي بعدئذ تأثيرهن الكبير في سير أشغال اللجنة الفرعية الأولى التي تعتبر العمود الفقري لبقية اللجان وهن:

(د. جوزيت) و(ب.ليلى) و(م.خليدة)

- كانت السيدة الأولى جوزيت تأتي من فرنسا مكان إقامتها وبلغ تأثيرها أنها أوحت بالاقتراحات أو بالأحرى أن التقرير تضمن مجمل اقتراحاتها بخصوص اللغات الأجنبية.

❖ أما السيدة الثانية: موظفة بوزارة التربية وتحمل تصورات الوزارة وقناعاتها الشخصية واتجاهها الإيديولوجي .

❖ أما السيدة الثالثة: سياسية معروفة وبرلمانية مناضلة في حزب معروف بمواقفه المعادية للمدرسة الحالية.

❖ وهناك سيدة رابعة الوحيدة في اللجنة التي كانت تطرح أفكارا جديدة وجذرية لكن اقتراحاتها لم تجد أذانا صاغية، هي مليكة قريفو التي كانت تدعو إلى تغيير النظام التربوي القائم ومنح الاستقلالية في التسيير للمؤسسات وإعطاء الفرصة للأولياء لاختيار اللغة المفضلة لديهم وكذلك تحرير المدارس والأطفال من عصابات المصلحيين والانتهازيين في مختلف المستويات سيما المديرين المركزيين ومديريات التربية ومفتشيّات التعليم.

وجدير بالذكر أن جل السيدات المذكورات يبادلنني الاحترام والتقدير رغم اختلاف التصورات والقناعات بيننا.

• أعضاء وأعضاء:

يمكن أن نصنف أعضاء اللجنة كما يلي:

- ربع من الوطنيين المدافعين عن الثوابت .
- ربعان من الوافدين على اللجنة قصد فرنسة المدرسة والمجتمع .
- ربع غائب، غياب شخصي أو غياب بالحضور(أي لا يتحرك إلا لرفع الأيدي).

openkandil.com

- **بوجدرة ينفي:**

ولا أدري في أي صنف يدرج الكاتب رشيد بوجدرة الذي يرد باستغراب على الصحفية فتيحة بورويبة حول سؤال لماذا لم يحضر أشغال اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية رغم عضويته فيها؟:

أنا لست عضوا فيها ... لم يخبرني أحد بذلك ... هم يضعوني في لجان كثيرة دون علمي ... صحيح أني حضرت أشغال بعض اجتماعات لجنة إصلاح العدالة لكني انسحبت بعدما وجدت فيها بعض(.....)

(صرح بذلك خلال الندوة الأدبية التي أقامتها له رابطة الاختلاف يوم 2001/02/26 بالمكتبة الوطنية)

- **وتنتهي الدورة الأولى بـ:**

- الشروع في تدوين مشروع النظام الداخلي

- إنشاء فوج متكون من 24 عضوا لدراسة الإجراءات الضرورية والاقتراحات المستعجلة قصد البدء في تطبيقها ابتداء من الموسم الدراسي القادم(2001/2000) طبقا للمرسوم المؤرخ في09 ماي 2000 (مهام اللجنة) هذه الاقتراحات التي أحدثت ضجة سنتعرف عليها في فصل لاحق ...

- إنشاء فوج لتحليل الوثائق (10 أعضاء).

وتعتبر هذه الدورة دورة التعارف بين الأعضاء وحصر الانطباعات الأولية التي كان يشملها التفاؤل والتساؤل.

وفي بداية الدورة فسح المجال للأعضاء كي يعبروا عن تصوراتهم نحو الإصلاح وأدلى كلّ بدلوه في الموضوع وكانت أول كلمة لي في اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية تتضمن تساؤلات حول نوع الإصلاح وهذا نصها:

- إصلاح أم ترميم:

هل هو إصلاح للتعليم في الجزائر ينطلق من أفكار جديدة تغير الذهنيات والطرائق التربوية التقليدية ... الخ أم الهدف إدخال تعديلات معينة على بعض الحالات الموجودة في راهن المنظومة التربوية في مختلف مراحلها.

إذا كان الهدف هو الإصلاح الجذري فإن اللجان الفرعية المشكلة لايمكنها أن تفي وحدها بالغرض المطلوب لأنها لجان تقنية محدودة الأفق والصلاحيات، إذن لابد من لجان أساسية " تفكر وتنّظر للإصلاح الجذري المطلوب" لأنني أرى أن اللجان المفرعة في الوثيقة لا تختلف عن اللجان التي تشكلها وزارة التربية من حين لآخر لإدخال تعديلات جزئية، ومن هذه اللجان توجد 24 ورشة عمل للإصلاح تعمل الآن في وزارة التربية (أقصد اللجنة الوطنية للبرامج والمناهج التي يرأسها الدكتور الطاهر حجار).وعليه المطلوب تكوين لجنة أساسية للتفكير والتنظير لمدرسة جزائرية متطورة ويمكن أن تستعين هذه اللجنة بخبراء من الداخل والخارج وتعمل اللجان الفرعية على ضوء الخطوط العامة والاقتراحات والتصورات التي تحددها اللجنة الأساسية أو اللجنة الفكرية التنظيرية، وعلى لجنتنا فتح قنوات لها نحو المحيط الاجتماعي (الأسرة - الشارع ...الخ) حتى نرقى إلى آمال الرئيس وتطلعات الشعب، والإصلاح لا يكون إلا في إطار اختيارات الشعب ومواثيق البلاد.كما أن المدة المحددة ب09 أشهر لتقديم التقرير النهائي لرئيس الجمهورية غير كافية لدراسة وضع المدرسة وإيجاد حلول لها، الشيء الذي يشكل الرهان الوحيد لخروج البلاد من الدوامة التي تعيشها.

مخطط العمل

(الدورة الثانية 31 ماي 1 جوان2000)

- **إنشاء اللجان وطريقة الاقتراح:**

وفي هذه الدورة بدأ المخططون للعمليات ينفذون خطواتهم الأولى لإحكام قواعد اللعبة وتمثلت في:

- المصادقة على النظام الداخلي الذي يعطي الحق للأغلبية البسيطة في اتخاذ القرارات(المادة 8) وهذا مبدأ ديمقراطي لو أن تشكيل اللجنة كان متوازنا بين مختلف التيارات والحساسيات الوطنية على مستوى النخبة وما تحتويه من كفاءات وخبراء.

كما يتضمن هذا النظام الداخلي مادة تنص على أن أشغال اللجنة مغلقة (المادة 4) أي أنها ليست مفتوحة على الصحافة لإعلام الرّأي العام بمسار اللجنة ومناقشاتها وكأن الموضوع لا يهم المجتمع.

- إنشاء اللجان الفرعية وتعيين انتقائي بالاقتراح لمنظميها (الرؤساء، والمقررون):

1. **لجنة الإصلاح البيداغوجي (43 عضوا)**
2. **لجنة نظام تكوين المكونين (18 عضوا)**
3. **لجنة تجديد وتنظيم المنظومة التربوية (27 عضوا)**
4. **لجنة الوسائل المادية للإصلاح (07 أعضاء) حلت فيما بعد بمبرر صعوبة تسييرها... وعوضت بفوج...؟!)**
5. **لجنة جامعة الغد والبحث العلمي (حوالى 15 عضوا)**

وبعد اختيار الأعضاء الحاضرين انتسابهم للجان بكل حرية تبين أن الاختيار كان في أكثريته منصبا على اللجنة رقم (1) لجنة الإصلاح البيداغوجي في حين افتقرت لجان أخرى إلى الحد الأدنى من الأعضاء .

اجتمعت اللجنة الأولى في إحدى قاعات فندق الأوراسي وعينت السيد يحى بوروينة منشطا لها لكنه استقال من هذه المهمة بعد شهور فخلفه مساعده السيد مصطفى حدّاب كما اقترحت الشاعر عمر البرناوي مقررا لكنه غادرها في نهاية سبتمبر 2000 إلى غير رجعة قصد العلاج وخلفه مساعده محمد يحياتن والحقيقة أنه بغياب الرئيس والمقرر بدأت اللجنة الأولى تفقد توازنها ودخلت في دوامة الصراع والتقارير الذاتية لمجموعة من أعضائها المنحازة لتيار معين داخل اللجنة والتي لا تعكس المناقشات داخل اللجنة الفرعية أو في الجمعية العامة .مما جعل صورة الأستاذ الجامعي (المقرر الجديد) تهتز فصار يثور أكثر من مرة مدافعا عن نفسه. ولو بقي المقرر البرناوي لتجنبت لجنة الإصلاح الجدل والصراع الذي شهدته طيلة مدتها.

وباشرت اللجنة (1) أشغالها في ضبط دفتر شروط عملها (جدول ومواقيت الأشغال على مدار 09 شهور) كغيرها من اللجان.

وكانت أول مهمة عملية لها هي دراسة الوضع الراهن للمنظومة التربوية في المجال البيداغوجي .

وانقسمت اللجنة إلى أفواج عمل لتشخيص حال المنظومة التربوية وباشر كل فوج عمله، وقد اقترحني أعضاء فوج اللغات لتنشيط (رئاسة الفوج بمساعدة الدكتور الحواس مسعودي مقرراً) ومن أعضاء الفوج: السيدات والسادة خولة طالب الإبراهيمي، دليج جوزات، نورية لرجان، محمد يحياتن و عبد المجيد بوالقمح، خندق محمد أرزقي، الطاهر ميلة .